وسلم نادى في الناس يوم انصراف الأحزاب " أن لا يصلين أحد الظهر إلا في بني قريظة"[1].

وقَـدَّم رسـول الله صـلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب برايته إلى بني قـريظة. ولما أتى بني قريظة نزل على بئر من آبارها من ناحية أموالهم يقال لها "بئر أُنَـا" [2] وتلاحـق بـه الناس[3]. وكان ذلك في يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي القعدة، فحاصرهم خمسة عشر يوماً، ثم انصرف يوم الخميس لسبع خلون من ذي الحجة سنة خمس للهجرة[4]. فلما رأت بني قريظة جموع المسلمين تطيف بحصونهم، أخذوا يشتمون الرسول صلى الله عليه وسلم وأزواجه، ثم دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم، فقال: "يا إخوة القردة والخنازير وعبدة الطواغيت أتشتمونني" !.، فجعلوا يحلفون بالتوراة، ويقولون: يا أبا القاسم ما كنت جهولاً[5].

---

(١) انظر: صحيح مسلم، ١٣٩١/٣ (حديث: ١٧٧٠)، وقارن: ابن هشام: السيرة النبويـة، فقد ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر مؤذناً في الناس: من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة، ٢٤٤/٣ - ٢٤٥.

(٢) بئر أُنا: بضم الهـمزة وتخفيف النون كهنا، وقيل بالفتح وكسر النون المشددة بعدها مثناة تحتية وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبته حين حاصر بني قريظة على بئر أُنا، وصلى في المسجد الذي كان هناك، وشرب من البئر. انظر السمهودي: وفـاء الوفاء، ٩٥٠/٢.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، ٢٤٥/٣.

(٤) الواقدي: المغازي، ٤٩٦/٢، والبلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٢، وقارن: ابن هشام، السيرة النبوية، ٢٩١/٣. وذكر ابن إسحاق أن الحصار دام خمساً وعشرين ليلة، ٣/ ٢٤٦، وابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ١٢٢/٣.

(٥) الواقدي: المغازي، ٤٩٩/٢ - ٥٠٠، وقارن: موسى بن عقبة: المغازي، ص ٢٢٤.